

## الموت إضطراباً !!



أ.د. صادق السامرائي

الطبيب النفسي، العراق / أمريكا

الانتحار موت إضطرابي لا إختياري كما يُشاع , وإضطره: أوجه , ألجأه. وإختار: فضّل. فعندما نقول الموت إختياراً , نقصد أن الشخص فضّل الموت على الحياة , وعندما نقول الموت إضطراباً نقصد أن الشخص وجد نفسه في محنة لا يرى فيها غير خيار الموت , وهذا يعني أن قدراته الإدراكية تحجّمت وضاعت السبل عنده , ويكون بحاجة لمن يزيل الحواجز والمصدات من حوله , ليرى بوضوح وتكون الصورة كاملة أمامه.

ووفقاً لهذا الإقترب فأن التداخلات الإعتراضية للإستمرار في منحدر الإنقراض على النفس ستساعد على إيقاظ الوعي الإيجابي , ومناهضة التواصل مع المعطيات السلبية اللازمة لتميرير قتل النفس.

فالإقترب الوقائي والتداخلي لإحباط عزيمة الإنتحار يمكنها أن تثمر عن نتائج طيبة , وتمنح الشخص فرصة للإنتقال بحياته نحو مدارات ذات قيمة تفاعلية وإنسانية فاضلة.

أما القول بأن الإنتحار سلوك إختياري , فذلك يقلل فرص التفاعل الإيجابي معه , ويدفعه للمضي قدماً في مسيرة إهلاك ذاته وموضوعه , وهو كالمشلول بالأفكار السلبية المعشعشة في رأسه , والمهيمنة على وجوده الحسي , والمبلدة لمشاعره , والقاضية بإطفاء شعلة الحياة فيه.

فالإنتحار ليس إختياراً بل إضطراباً , ومنفذاً قاتماً عندما يجد الشخص نفسه في نفقٍ داغٍ يخشى النور النفاذ إليه , وفقاً لما تراكم من أفكار سوداوية في وعيه , المنكوب بتداعيات بأساوية قاسية تدرجه إلى أودية الهلاك , فكأنه قد تحول إلى كتلة صامتة , خالية من الطاقة والهمة والقدرة على الحركة , فترمي به أمواج القنوط الخيابوية في حفر الغياب الأليم , فيجهز على نفسه , وفي تلك اللحظة يستيقظ ويريد العود إلى قبل ما فعل , دون جدوى فيلغظ أنفاسه متحسراً مدثراً بالندم.

إن الواجب الإنساني والعلاجي يستدعي التنبيه لأحوال المشحونين بدوافع الإنتحار , والمخنوقين بغيومهم وسحبهم وعواصفهم الغبارية الكثيفة , التي تحجب الرؤية وتعكر فضاء النظر , وتمنع البصيرة من التفاعل مع محيطها , وتعطل المدارك والأحاسيس وتستلب المشاعر وتميت العواطف.

الانتحار موت إضطرابي لا إختياري كما يُشاع , وإضطره: أوجه , ألجأه. وإختار: فضّل.

عندما نقول الموت إختياراً , نقصد أن الشخص فضّل الموت على الحياة , وعندما نقول الموت إضطراباً نقصد أن الشخص وجد نفسه في محنة لا يرى فيها غير خيار الموت

الإقترب الوقائي والتداخلي لإحباط عزيمة الإنتحار يمكنها أن تثمر عن نتائج طيبة , وتمنح الشخص فرصة للإنتقال بحياته نحو مدارات ذات قيمة تفاعلية وإنسانية فاضلة

الانتحار ليس إختياراً بل إضطراباً , ومنفذاً قاتماً عندما يجد الشخص نفسه في نفقٍ داغٍ يخشى النور النفاذ إليه , وفقاً لما تراكم من أفكار سوداوية في وعيه , المنكوب بتداعيات بأساوية قاسية تدرجه إلى أودية الهلاك

إن الواجب الإنساني والعلاجي يستدعي التنبيه لأحوال المشحونين بدوافع الإنتحار , والمخنوقين بغيومهم وسحبهم وعواصفهم الغبارية

الكثيفة ، التي تجذب الرؤية  
وتعكّر فضاء النظر

العازم على الإنتحار يبدو  
كالعصف المأخول ، أو كجذع  
نخلٍ خاوٍ ، فالإنتحار تسرّب ل طاقة  
الحياة من ثقب الوجدان  
ونوافذ الوعي التي أضاع  
أبوابها ، وإنسكب ما في حجراتها  
فوق رمال الوعيد

يمكن تشبيههم بالبطارية التي  
نفذت طاقتها ، وإستوجب  
الشحن ، وهذا دور التداخل  
الوقائي والإحترازي ، أن يكون  
المعالج قادراً على إعادة شحن  
بطارية الحياة في أعماق الشخص  
وتأهيله لمواصلتها

فالشخص المُقدم على الإنتحار يبدو ككتلة متحركة خالية من دفق التواصل مع المحيط ، ومقطوعة  
عن نبض الوجود وطاقة التفاعل مع أبيض الشمس ونبضات الدوران ، وأنوار التراب الدافقة الدافعة  
لمواجهة التحديات.

فالعازم على الإنتحار يبدو كالعصف المأخول ، أو كجذع نخلٍ خاوٍ ، فالإنتحار تسرّب ل طاقة الحياة  
من ثقب الوجدان ونوافذ الوعي التي أضاعت أبوابها ، وإنسكب ما في حجراتها فوق رمال الوعيد.

ويبدو أن المنتحرين يمتلكون نوازع ودوافع متنامية في دنياهم ، تتراكم فتأكل براعم حياتهم ، وتخرهم  
كالأرضة ، حتى تأتي اللحظة المواتية ، فيتساقطون هامدين أمام أبسط المواجهات ، فيكون الإنتحار  
جواب المبتلين بتسرب طاقة الوجود.

ويمكن تشبيههم بالبطارية التي نفذت طاقتها ، وإستوجب الشحن ، وهذا دور التداخل الوقائي  
والإحترازي ، أن يكون المعالج قادراً على إعادة شحن بطارية الحياة في أعماق الشخص وتأهيله  
لمواصلتها.

فهل من وعي مجتمعي للتصدي للسلوكيات الإنتحارية ، وهل من مراكز للرعاية والإرشاد النفسي في  
مجتمعاتنا التي تنن من فقدان قيمة الإنسان!!؟

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiForcedSuicide.pdf>

\*\*\*\*\*

## شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيقاً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2022 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثاني عشر)

الشبكة تدخل عامها 22 من التأسيس و 20 على الويب

22 عاماً من الكدح... 20 عاماً من المنجزات

( التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13 )

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

الانجاز 6: المتجر الإلكتروني لـ "ش.ع.ن" وخدمات الإعلان و اشتراكات العضوية

اصدار الفصل السادس من " الكتاب السنوي 2022 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثاني عشر)

تحميل من الموقع العلمي

<http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetPart6.pdf>

تحميل من المتجر الإلكتروني

[http://arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=294&controller=product&id\\_lang=3](http://arabpsyfound.com/index.php?id_product=294&controller=product&id_lang=3)